التعليم عن بعد

١٤٣٤ هـ

محتوى مقرر

علم الاجتماع الصناعي و المهني

لـ د. محمود هلال

IbtiHAlinO

للحصول على الملزمة من الإنترنت : Ibtihalino.blogspot.com

المحاضرة التمهيدية

أستاذ المقرر : د٠محمود هلال

البريد الإليكتروني : mhelal@kfu.edu.sa

الساعات المكتبية : الآحد و الثلاثاء ١٠,٣٠- ١٢,٣٠ ظهراً ، هاتف ٥٨٩٥٥٠٩

المرجع الرئيسي :

د٠عبد الله عبد الرحمن ، علم الاجتماع الصناعي : النشأة و التطورات الحديثة ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣م

المراجع المساعدة :

- د. إحسان السيد ، علم الاجتماع الصناعي ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان : الأردن ، ٢٠٠٥م
- عبد الله السعيد ، عبد القادر ، اقتصاد المملكة العربية السعودية ، نظرة تحليلية ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ١٩٩٤م

الفصل الأول : تعريف علم الاجتماع الصناعي و نشأته و تطوره

- تمهيد
١- تعريفات العلم ومسمياته
٢- اسباب ظهور علم الاجتماع الصناعي
٣- المراحل التطورية لعلم الاجتماع الصناعي
٤- علم الاجتماع الصناعي في الوطن العربي
- خاتمة

الفصل الثاني : مجالات علم الاجتماع الصناعي و أهدافه و علاقاته بالعلوم الاجتماعية الأخرى

- تمهيد
١- مجالات علم الاجتماع الصناعي
٢- أهداف علم الاجتماع الصناعي
٣- علاقة علم الاجتماع الصناعي بالعلوم الاجتماعية الأخرى :
- الاقتصاد - السياسة
- علم النفس - الإدارة
- الانثربولوجيا - الخدمة الاجتماعية

الفصل الثالث: الإدارة العلمية و بدايات علم الاجتماع الصناعي

- تمهيد
١- عصر نشأة علم الاجتماع الصناعي ومكانه
٢- تايلور و جهوده في نشأة علم الاجتماع الصناعي :
- تايلور و زملاؤه
- العوامل التي أدت إلى تكوين جماعة تايلور
- جهود جماعة تايلور
- نتائج جهود تايلور و إسهامه في حل مشكلات الصناعة
- إسهام تايلور في نشأة علم الاجتماع الصناعي

الفصل الرابع : نظرية العلاقات الإنسانية

- تمهيد
أولاً: نظرية العلاقات الإنسانية
١- عوامل ظهور نظرية العلاقات الإنسانية
٢- المدارس الفرعية لنظرية العلاقات الإنسانية
أ- التون مايو و تجارب هاوثورن
ب- لويد وارنر و مدرسة شيكاغو
ج- تجارب العلاقات الإنسانية في أوروبا

الفصل الرابع: نظرية العلاقات الإنسانية

ثانياً: دراسة الجماعة و تطور علم الاجتماع الصناعي
١- وليام هوايت و الاتجاه التفاعلي
٢- رنيسيس ليكرت و مدرسة ميتشجان
٣ - مورينو و سوسيومترية علاقات الجماعة

ثالثاً: تقييم إسهامات نظرية العلاقات الإنسانية و دراسة الجماعة
- خاتمة

الفصل الخامس: نظرية البيروقراطية و دراسة التنظيمات الصناعية

- تمهيد
أولاً: ماكس فيبر و البيروقراطية الصناعية
١- النموذج المثالي للتنظيمات البيروقراطية
٢- التنظيمات غير الرسمية في المؤسسات الصناعية
٣- روثليسبرجر و دراسة المصنع كتنظيم اجتماعي
٤- ميللر وفوم والمدخل البنائي الوظيفي
٥- مارش و سيمون و نظرية اتخاذ القرارات
٦- ايتزيوني و التنظيمات الاقتصادية الصناعية
- خاتمة

الفصل الأول : تعريف علم الاجتماع الصناعي و نشأته و تطوره

تمهيد :

- مع بداية العصر الحديث ظهرت تطورات اجتماعية و اقتصادية و سياسية كبيرة كان لها تأثيرها على نمط الحياة الاجتماعية و أساليب الحياة للفرد و المجتمع ، وقد جاء هذا التطور نتيجة طبيعية من أجل :

  - سيطرة الإنسان على الطبيعة
  - تسخير العوامل البيئية لمصلحته
  - تحقيق حياة اجتماعية و اقتصادية أفضل

- لقد ارتبط هذا التطور بمفهوم الصناعة أو التصنيع كما جاءت تسمية المجتمع الحديث نفسه باسم " المجتمع الصناعي Industrial Society " ٠

- أدت الصناعة إلى ما يلي :

- تغير نمط الانتاج - تغير نمط الحياة - ظهور طبقات جديدة

- صاحب ظهور المجتمع الصناعي تطور في مجال العلوم الطبيعية و الإنسانية .

تعريف العلم و مسمياته :

- تعددت تعريفات علم الاجتماع الصناعي حسب : اهتمامات العلماء و كذلك حسب تخصصاتهم الدقيقة .
- ارتبط تحديد مفاهيم و تعريفات علم الاجتماع الصناعي بطبيعة الانساق الاجتماعية الموجودة في المجتمع الحديث و خاصة النسق الاقتصادي و الذي يرتبط بعلاقة وثيقة بالأنساق الأخرى .

١- تعريف اميتاي اتزيوني :

" العلم الذي يجب فهمه باعتباره أحد فروع علم اجتماع التنظيم " وهذا يعني إظهار مدى اهتمام الباحثين بدراسة التنظيمات الصناعية .

٢- تعريف بندكس :

"العلم الذي يهتم بدراسة مؤسسات العمل وما يوجد بها من جماعات و أدوار و علاقات متعددة " و هذا يعني أنه قد أكد على :

- المؤسسات أو التنظيمات الصناعية - الأفراد والجماعات
- طبيعة العلاقات و الأدوار - علاقات المؤسسات الصناعية بالمجتمع المحلي

٣- تعريف ليبتن:

" العلم الذي يهتم بدراسة النسق الاجتماعي للمصنع و تحليل المؤثرات الخارجية على هذا المصنع " وهذا يعني أنه اتفق مع تعريف اتزيوني السابق من حيث التركيز على دراسة المصنع .

٤- تعريف يوجين شنايدر :

" هو ميدان العلاقات الاجتماعية الذي يدخل فيه الأفراد عن طريق اشتراكهم في عملية الانتاج الصناعي"
وهذا يعني تأكيده على أهمية العلم و أنه ميدان للعلاقات الاجتماعية نتيجة تفاعل الأفراد و تعاونهم في العمل ، وهو يتفق مع تأكيدات بندكس الأربعة السابقة .

٥- تعريف ميللر و فورم :

" العلم الذي يهتم بدراسة التكيف الاجتماعي لحياة العمل و العوامل الاجتماعية في العمل و مؤسساته "
و يؤكد الباحثان على" - أهمية التوافق الاجتماعي - وكذلك على طبيعة و أنواع مؤسسات العمل

٦- تعريف هيلين بييم :

" العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية و مدى تأثيرها و تأثرها بالنشاط الاقتصادي "
وهذا يعني أنها اكدت على توسيع مفهوم النشاط الصناعي ليشمل النشاط الاقتصادي ككل ، وهي تتفق مع ما توصل إليه ميللر و فورم في تأكيدهما على مؤسسات العمل .

٧- تعريف جيسبرت :

" هو نوع من التطبيق و التحليل السوسيولوجي على واقع مشكلات الصناعة "

وهذا يعني تأكيده على "

- أهمية النظريات الاجتماعية في دراسة مشكلات الصناعة - أهمية البيئة الخارجية
- العوامل الاجتماعية و الثقافية - العلاقات الإنسانية و الصناعية - التنظيم الرسمي و غير الرسمي

٨- تعريف موتز:

" هو تطبيق المنهج السوسيولوجي على الصناعة "
وهذا يعني تأكيده على : -الجانب التطبيقي لعلم الاجتماع الصناعي - و كذلك الاهتمام بالجانب النظري للعلم

و خلاصة القول يمكن أن نشير إلى أن معظم التعريفات السابقة تؤكد على ما يلي :

- ضرورة جعل علم الاجتماع الصناعي علم تطبيقي و خاصة أن المصنع كان من أهم المؤسسات الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الصناعي
- ان المجتمع الحديث يمكن تسميته بالمجتمع الصناعي

اولا - مسميات علم الاجتماع الصناعي :

- توضح التعريفات السابقة التي أشرنا اليها لعلم الاجتماع الصناعي كيف تنوعت هذه التعريفات و اختلفت حسب اهتمامات العلماء و الباحثين المتخصصين في هذا العلم ، و تكشف هذه التعريفات وجود اتفاق حول مجموعة من القضايا الأساسية التي تشكل جوهر علم الاجتماع الصناعي مثل :

١. أهمية استخدم النظريات و المناهج السوسيولوجية في دراسة الصناعة أو التنظيمات الصناعية
٢. ضرورة جعل الصناعة مجال تطبيقا لعلم الاجتماع الصناعي و الباحثين المتخصصين فيه
٣. دراسة العلاقات و الأدوار التي توجد داخل المؤسسات و التنظيمات الصناعية
٤. ضرورة دراسة علاقة الصناعة عامة بالمجتمع المحلي و القومي التي تظهر فيه

- و يتضح ذلك من خلال ظهور مجموعة من التسميات التي ارتبطت بهذا العلم مثل :

* سوسيولوجية الصناعة * علم الاجتماع الصناعي * علم اجتماع المصنع
* سوسيولوجيا المصنع * سوسيولوجيا التصنيع

ثانياً: أسباب ظهور علم الاجتماع الصناعي :

١- ظهور الصناعة :

- نشأة الصناعة نتيجة حدوث الثورة الصناعية التي ظهرت في بريطانيا خلال القرنين ١٨و ١٩ و التي انتشرت بعد ذلك إلى العديد من الدول الاوروبية و الولايات المتحدة الامريكية ولقد غيرت طبيعة الصناعة كثير من ملامح الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية نتيجة لظهور المصنع كمؤسسة جديدة تختلف وظيفتها في الحياة الاقتصادية عما كانت عليه في العصور القديمة .

٢- وجود طبقات اجتماعية جديدة :

- بعد ظهور الصناعة أو المصنع في العصر الحديث تم تغير الحياة الاجتماعية ولاسيما تغير البناء الطبقي ولكن جاء المصنع ليغير طبيعة البناء الطبقي حيث كان يوجد قبل الصناعة طبقتين هما : - طبقة الأسياد - طبقة العبيد

ثم ظهرت بعد الثورة الصناعية طبقتين رئيسيتين جديدتين هما :

- طبقة الملاك أو أصحاب رؤوس الأموال - طبقة العمال

٣- تغير نمو الإنتاج الاقتصادي :

- كان لتغير البناء الطبقي وظهور المصنع آثاراً متعددة على العلاقات الاجتماعية و العلاقة المتبادلة بين أصحاب رؤوس الاموال و العمال ، كما جاء هذا التغير كنتيجة طبيعية لتغير نمط الانتاج أو النشاط الصناعي و الاقتصادي فلقد تغير كل أساليب العمل و الإنتاج .

٤- ظهور المؤسسات و التنظيمات الحديثة :

- لم ترتبط ظهور الصناعة بإنشاء المصانع كمؤسسات صناعية و إنتاجية فقط ، بقدر ما تم تغيير المؤسسات الاقتصادية و الإنتاجية و الاجتماعية الأخرى ، حيث لم تعد المؤسسات التقليدية و التي كانت موجودة في المجتمع التقليدي الزراعي مناسبة لمواكبة التغيرات السريعة .

٥- تغير نمط العلاقات المجتمعية و الأسرية :

- جاءت عملية التصنيع محدثة و رائها التغيرات التي ظهرت سواء داخل المصانع أو خارجها ، مثل ما حدث تغير في البناء الطبقي و المهني و ظهور طبقة رأس المال و طبقه العمال ، كما تغير العلاقات و الأدوار الاجتماعية بينهم ، كما نلاحظ أيضاً أن نمط العلاقات الاسرية قد تغير ولا سيما بعد تغير البناء الاجتماعي التقليدي الذي كان يقوم على اساس علاقة القرابة و وجود الاسرة الممتدة أو العائلة الكبيرة .

٦- نشأة المدن الصناعية :

- لم تحدث الصناعة تغيرات على طبيعة الانتاج و العلاقات الاجتماعية و البناء الطبقي و ظهور مؤسسات اجتماعية جديدة فقط ولكن جاءت الصناعة محددة أماكن جغرافية و ايكولوجية بيئية جديدة لها تقام عليها المصانع و الشركات التجارية كما أدت نشأة المدن إلى ظهور الهجرة الريفية الحضرية .

٧- تطور علم الاجتماع :

- عندما ظهر علم الاجتماع مع البدايات الاولى لظهور المجتمع الصناعي الحديث لم يكن تبلور ملامحه الاكاديمية و العلمية بصورة كاملة خاصة و انه مؤسسي هذا العلم من رواد علم الاجتماع الفرنسيين من أمثال أوجست كونت كانوا يصارعون كثيرا العديد من المتخصصين في العلوم الاخرى .

ثالثاً: المراحل التطورية لعلم الاجتماع الصناعي :

- يهتم علماء الاجتماع الصناعي و الباحثين المتخصصين في هذا العلم بدراسة التراث السوسيولوجي له و معرفة كيف تطور و نشأ إلى أن وصل إلى المرحلة العلمية التي عليها الآن .

- قبل أن نتحدث عن أهم المراحل التطورية لعلم الاجتماع الصناعي ، يجب أن نوضح حقيقتين هامتين هما :

أولاً: إن عملية تصنيف هذه المراحل من الناحية التاريخية ، ما هي إلا محاولة اجتهادية من قبل الباحث .

ثانياً: إن نشأة علم الاجتماع الصناعي تعتبر حديثة نسبياً عن علم الاجتماع ذاته ، ولكن جاءت معظم تحليلات علماء الاجتماع أو حتى المفكرين الاجتماعيين ، تهتم بدراسة الصناعة و مدى تأثيرها .

١- المرحلة الأولى ١٧٥٠- ١٨٠٠:

تكشف هذه المرحلة عن وجود عدد من الأفكار الاجتماعية و السياسية و الفلسفية و الاقتصادية ، التي طرحها مجموعة من العلماء و الفلاسفة و المفكرين ، فظهر تياران :

التيار الأول : يشير إلى أهمية الصناعة و يبرر وجودها و أهميتها في تغيير نمط الحياة الاقتصادية و أساليب الانتاج و العمل .

- و يمثل أفكار هذا التيار أتباع مدرسة تشارلز دارون الاجتماعية التي تبنت مبدأ التنافس و الصراع كأساس لاستمرار الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و البقاء عموماً للعناصر الأصلح و الأقوى .

- ولقد أثرت هذه الأفكار الدارونية الاجتماعية في العديد من أصحاب النزعات السوسيولوجية الرأسمالية ، ولا سيما أفكار علماء الاجتماع البريطانيين و الفرنسيين من أمثال (هربرت سبنسر و تشارلز دونية و غيرهم آخرون) الذين دعوا لأهمية انتشار الصناعة ، جاءت أفكار أصحاب هذا التيار لتؤكد على أهمية الصناعة و دورها في التغير و التطور كما ظهر خلال هذه المرحلة أفكار (آدم سميث / و كتابة : ثروة الأمم) الذي ظهر عام ١٧٧٦ في بريطانيا .

التيار الثاني : و جاءت آراؤه منتقده الإصلاحات و التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها الصناعة ولإ سيما أن الصناعة عملت على تغير البناء الطبقي و العلاقات الاجتماعية التقليدية .

- و يرى أصحاب هذا التيار أن الصناعة قد أثرت من الناحية السلبية أكثر إيجابياتها على الحياة الاجتماعية و الاقتصادية ككل و مثل هذا التيار أصحاب المدرسة الاشتراكية الفرنسية من أمثال (سيسموندي و سان سيمون) اللذان دعيا إلى ضرورة القضاء على مساوئ النظام الرأسمالي و الاهتمام بالطبقات البشرية الفقيرة وقد أهتم كل من سيسموندي و سان سيمون بدراسة أوضاع الطبقات العمالية داخل المصانع أو في المجتمع الخارجي .

٢- المرحلة الثانية ١٨٠٠ــ ١٨٥٠:

- إن أفكار التيار الاشتراكي قد تزايدت خلال هذه المرحلة بعد أن نشر سيمون المفكر الاجتماعي الاشتراكي الفرنسي كاتبه " عن النظام الصناعي " و حاول فيه أن يحلل وضع الطبقات العمالية و يدعو إلى رفع مستواهم الاقتصادي و محاولة اشتراكهم في الارباح أو رؤوس ألأموال .

- أن تحليلات سيمون كمفكر اشتراكي لم تقصد كلية إلغاء الصناعة بقدر ما كانت كتاباته تحرص على إيجاد نظم بديلة للحياة الاجتماعية و الاقتصادية التي تعيشها الطبقات العمالية ، كانت مستغلة بصورة قوية من جانب أصحاب العمل و أصحاب رؤوس الأموال ، ظهرت أفكار الماركسية أو النظرية الشيوعية بصوره عامه التي اهتمت بدراسة أوضاع الطبقات العمالية وما تبلور عموماً في كتاب : رأس المال : لكل من كارل ماركس و انجلز و اهتمامها بالطبقات العمالية

٣- المرحلة الثالثة ١٨٥٠ــ ١٩٠٠ :

- في هذه الفترة بدأت تظهر اهتمامات علماء الاجتماع بدراسة مشكلات الصناعة و التصنيع و عمليات التحول و التغيير الاجتماعي الشامل . ولقد أهتم الرعيل الاول من علماء الاجتماع (أوجست كونت و ماكس فيبر و هربرت سبنسر و إميل دور كايم وغيرهما) سعوا للاهتمام بدراسة الصناعة و آثارها المتعددة .

- كما ظهرت بعض الدراسات الاجتماعية المتخصصة التي مهدت بالفعل لظهور علم الاجتماع الصناعي و خاصة أنها أجرت مجموعة من الدراسات الاجتماعية الميدانية أو التطبيقية و اهتمت بدراسة المنهج العلمي .

- من أهم هذه الدراسات دراسة " **فريدريك لويلي** " التي نشرت عام ١٨٥٥ في فرنسا ، بعنوان العمل الأوروبي و نشر أيضاً كتاب (الاصلاح الاجتماعي) في فرنسا ، ركز فيه لطرح مجموعة من المقترحات لإصلاح أحوال الطبقات العمالية .

- **أما الدراسة الثانية** : فهي دراسة (**تشارلز بوث**) التي ظهرت في السنوات الأخيرة من القرن ١٩ في بريطانيا ، و حاول فيها دراسة العلاقة بين الصناعة و النظم و الأنساق الاجتماعية الاخرى ، و حاول أن يركز على دراسة العلاقة القائمة بين الصناعه و المجتمع المحلي . كما استخدم المناهج السوسيولوجية عند تطبيقيه للجوانب الميدانية لدراسته .

٤- المرحلة الرابعة ١٩٠٠ــ ١٩٥٠:

- تعتبر هذه المرحله أولى المراحل العلمية التي ظهر فيها علم الاجتماع الصناعي كعلم أكاديمي متخصص .

- ومن أولى الدراسات التي اهتمت بعلم اجتماع الصناعي وهي مجموعة دراسات ميدانيه أجراها العالم الألماني ماكس فيبر و ذلك خلال العقد الاول من القرن العشرين عندما أجرى دراسة ميدانيه على عمال صناعات النسيج و الكتان في ألمانيا و حاول فيها أن يهتم بأسباب سوء الإدارة و تباطؤ العمل و قله الإنتاج و طبيعة الظروف الفيزيقية للعمل و علاقته الانسانية بين العمال و رؤسائهم .

٥- المرحلة الخامسة ١٩٥٠ــ ٢٠٠٠ :

- تزايد الاهتمام بعلم الاجتماع الصناعي خاصة بعد أن ظهرت نتائج الدراسات الميدانية التي أجرت منذ بداية الثلاثينات ، كما عززت عملية الاهتمام بعلم الاجتماع الصناعي ليس فقط في الدول المتقدمة ، و أيضا الدول النامية التي تتجه نحو التصنيع و الصناعة ، مثل اليابان و كوريا الجنوبية و الصين و الاتحاد السوفيتي ، كما اهتمت دول اميركا الجنوبية مثل البرازيل و الأرجنتين أو دول اميركا اللاتينية وهذا ما ينطبق على العالم الثالث ايضاً مثل الهند و باكستان و مصر و الكثير من الدول العربية .

- لقد تغير طبيعة نمط المصانع و المؤسسات الصناعية التقليدية التي كانت توجد في النصف الاول من القرن الحالي و خلال القرن الماضي ١٩ حيث ظهرت الشركات متعددة الجنسيات لتعتبر السمة الغالبة للشركات الصناعية الحديثه و التي عملت على تطوير الانتاج و الاستثمار الصناعي في العالم ككل و غيرت من طبيعة الانتاج و الإدارة و التكنولوجيا و التوزيع و العمل و العمالة و الإعلان .

علم الاجتماع الصناعي في الوطن العربي :

من أهم القضايا التي اهتمت بها الدراسات الميدانية (الأمبريقية) التي أجرت في الوطن العربي و التي تندرج على علم الاجتماع الصناعي :

- دراسة العلاقة بين التصنيع و العمران و نمو المدن الصناعية .
- تحليل مشكلات العمال داخل التنظيمات الصناعية و خارجها .
- الاهتمام بدراسة المصنع كتنظيم اجتماعي .
- تحليل الظروف الفيزيقية و مشكلات العمل و العمال .
- دراسة العلاقة بين مشكلات العمل و زيادة الانتاجية .
- الاثار السلبية للصناعة على نسق العلاقات الاجتماعية و الأسرية .
- معرفه أثر الصناعة على قيام المناطق الشعبية .
- دراسة الهجرة الريفيه الحضرية نتيجة لنمو التصنيع .
- الاثار الاقتصادية و الاجتماعية للتصنيع في المناطق الريفية .

الفصل الثاني : مجالات علم الاجتماع الصناعي و أهدافه و علاقته بالعلوم الاجتماعية الأخرى

تمهيد :

- تتعدد مجالات كل علم أو فرع من فروع المعرفة المختلفة حسب اهتمامات هذا العلم و أهدافه التي يسعى إليها كما تتبلور طبيعة هذه المجالات و تتطور معالمها بصورة مستمرة مع تطور هذا العلم و تنوع أهدافه التي توجه اهتمامات الباحثين و دراساتهم الميدانية أو النظرية .

- كما نجد في نفس الوقت أن طبيعة مجالات و ميادين علم الاجتماع الصناعي قد تعددت و تنوعت بمرور الوقت و خاصة خلال القرن العشرين ، و يرجع السبب في ذلك إلي :

- تنوع المؤسسات والتنظيمات الصناعية
- اختلافها من حيث الحجم و نمط التكنولوجيا المستخدمة
- كذلك أساليب الانتاج و العلاقات الرسمية و غير الرسمية داخل تلك المؤسسات
- و أخيراً فقد أثرت الصناعة على طبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية و أنماط التوزيع و الاستهلاك

- و يهدف هذا الفصل إلى دراسة عدد من مجالات و ميادين علم الاجتماع الصناعي و أهدافه و كذلك علاقته بالعلوم الاجتماعية الأخرى .

أولاً : مجالات علم الاجتماع الصناعي :

- مع بداية الستينات من القرن العشرين بدأت تتطور دراسات علم الاجتماع الصناعي بعد أن تزايدت اهتمامات المتخصصين في هذا العلم و تنوعت المشاكل و القضايا التي يناقشها الباحثين على المستوى النظري أو التطبيقي .

- **من أهم محاولات تصنيف مجالات علم الاجتماع الصناعي :**

أ - المجالات الكلاسيكية أو التقليدية ب - المجالات الحديثة

أ- المجالات التقليدية أو الكلاسيكية :

- وهي محاولة قام بها " بيرنز " حيث صنف مجالات علم الاجتماع الصناعي على النحو التالي :

١- دراسة البيروقراطية الصناعية :

- حيث تم دراسة سلوك أصحاب المهن الفنية العليا أو العمال الصناعيين .

٢- تحليل مواقع العمل :

- يتم النظر لها على أنها أنساق اجتماعية يحقق من خلالها الأفراد أهدافهم و متطلباتهم المهنية .

٣- دراسة جماعات العمل :

- خاصة تحليل الجماعات غير الرسمية داخل المؤسسات الصناعية و ذلك بهدف التعرف على نوعية العلاقات السائدة و طبيعة الأهداف و المعتقدات و مدى الاختلاف بينها و بين الأهداف الرسمية .

٤- تحليل العلاقات الصناعية:

- و ذلك من خلال دراسة النشأة التطورية و التاريخية لتنظيمات العمل و دور النقابات العمالية في المجتمع .

٥- دراسة تأثير الصناعة على الفرد و المجتمع :

- بالنسبة للفرد و خاصة مناقشة أنماط التفاعل و السلوك الفردي اليومي داخل مؤسسات العمل أو خارجها في المجتمع المحلي

ب - المجالات الحديثة :

- بعد تنوع وتعدد مفاهيم علم الاجتماع الصناعي و وجود من يطلق عليه أسم علم المجتمعات الصناعية و بعد الصناعية يمكن أن نشير إلى أن أهم مجالات علم الاجتماع الصناعي الحديثة على النحو التالي :

١- دراسة طبيعة النظريات و المناهج السسيولوجية الحديثة :

- و ظهر ذلك بعد تنوع المداخل و التصورات النظرية و المناهج الجديدة التي أنطلق منها العلماء في دراساتهم الميدانية

٢- تحليل أوجه الاختلاف بين نوعية المجتمعات الصناعية وما بعد الصناعية :

- لم يعد اهتمام العلماء يدور حول التحول نحو التصنيع و حدوث التغير الاجتماعي بل أصبح اهتمامهم يدور حول المجتمعات التي تعرف باسم المجتمعات ما بعد الصناعية .

٣- دراسة الشركات الصناعية العملاقة :

- و تتمثل في ظاهرة الشركات المتعددة الجنسيات التي تسيطر على معظم القطاع الصناعي في العالم و تنتشر سواء في الدول النامية أو المتقدمة .

٤- تحليل أنماط الإدارة الصناعية المعقدة :

- حيث تم التركيز على دراسة كيفية تغيير أساليب الإدارة الحديثة حسب تنوع الشركات الصناعية الكبرى (آرامكو – شل – موبل – جنرال موتورز)

٥- دراسة مكونات الانتاج الصناعي الحديث :

- لم تعد أنماط الانتاج الكلاسيكي التي كانت موجودة في بداية القرن العشرين هى نفسها حيث اختلفت و تنوعت أساليب الانتاج و تم استخدام وسائل الدعاية المبتكرة و تبني سياسات احتكارية جديدة .

٦ - دراسة تغير نمط التكنولوجيا الحديثة :

- تعتبر التكنولوجيا معقدة و تتغير بصورة سريعة و متلاحقة و خاصة في الفترة اللأخيرة

٧- تحليل علاقة التصنيع بالتنمية في العالم الثالث :

- بدأ العلماء في دراسة تأثير الصناعة على عمليات التنمية في الدول النامية بصفة خاصة

٨- دراسة علاقة الصناعة بالنظام الاقتصادي العالمي :

- أصبحت القوى الكبرى تفرض نظام اقتصادي وهو ما يعرف بـ " العولمة "

ثانياً : أهداف علم الاجتماع الصناعي :

هناك أهداف محددة يسعى كل علم لتحقيقها باعتبار أنها غاية العلم و النتائج التي يصبو إليها ومن بين تلك الأهداف ما يلي :

١- الوصول إلى مجموعة من القوانين و التصورات النظرية العامة :

- و يمكن التأكد من تلك القوانين و النظريات باستخدام مناهج علمية متخصصة لدراسة المشكلات الواقعية التي ترتبط بقضايا الصناعة أو التصنيع .

٢- دراسة الأنساق و النظم الاجتماعية :

- و ذلك من حيث بناءها و وظائفها و العمليات التي تحقق الترابط بين هذه الأنساق من أجل تحقيق أكبر قدر من التكامل .

٣- دراسة العلاقة بين النسق الاقتصادي و الأنساق الفرعية الأخرى :

- و يركز على نوعية الأدوار و أساليب الأداء الفردي و التنظيمي و طبيعة البناء الداخلي لمؤسسات العمل ومن بين الأنساق التي يتفاعل معها النظام الاقتصادي النسق الأسرى ، النسق السياسي ، النسق التربوي ، النسق الديني وغيرها من الانساق الاجتماعية الأخرى .

٤- دراسة طبيعة التطور التاريخي للمؤسسات و التنظيمات الصناعية :

- و يتم ذلك من أجل التعرف على النشأة التطورية لكل من المؤسسات الصناعية و النسق الاقتصادي للمجتمع الحديث .

٥- تطبيق نظريات ومناهج علم الاجتماع عند الدراسة :

- وهذا يعني أنه عند دراسة النسق الاقتصادي و المؤسسات و التنظيمات الصناعية يجب تطبيق مناهج و نظريات علم الاجتماع في مثل هذه الحالات .

ثالثاً: علاقة علم الاجتماع الصناعي بالعلوم الاجتماعية الأخرى :

- توضح أهداف علم الاجتماع الصناعي باعتباره احد فروع علم الاجتماع مدى اتفاق هذه الأهداف مع اهتمامات علم الاجتماع ذاته ولاسيما أن هذا العلم يهتم بدراسة المشكلات و القضايا الموجودة بالمجتمعات الصناعية الحديثة وفي نفس الوقت اهتم علماء علم الاجتماع الصناعي بتطبيق النظريات و المناهج السوسيولوجية في دراسة طبيعة النسق الاقتصادي و الصناعي و علاقته بالأنساق الأخرى .

١- الاقتصاد :

- يعتبر علم الاقتصاد من أهم العلوم الاجتماعية ارتباطاً بعلم الاجتماع و فروعه و خاصة علم الاجتماع الصناعي و علم الاجتماع الاقتصادي وهذا ما دفع علماء الاقتصاد يتركون مجال علم الاقتصاد و يهتمون بقضايا و مشكلات علم الاجتماع و خاصة فيما يتعلق بالصناعة و التصنيع .

- وقد وضع " ماكس فيبر " مؤلفاً تحت عنوان " الاقتصاد العام " تناول فيه العلاقة بين الصناعة و المجتمع .

- كما اهتم " فيبلن " بدراسة العلاقة المتبادلة بين الصناعة و المجتمع و خاصة تحليل البناء الطبقي و وجود الطبقات المترفة التي ظهرت على حساب طبقة العمال .

- و عموماً يمكن القول أن اهتمامات علماء الاجتماع الصناعي و علم الاقتصاد تتركز حول دراسة العمليات الانتاجية داخل المؤسسات و التنظيمات الصناعية و كذلك نظم العمل و الأجور و الدخل و حجم البطالة .

٢- السياسة :

- توجد اهتمامات مشتركة بين علم الاجتماع الصناعي و علماء السياسة خاصة و أن كل منهم يركز على دراسة الأنساق الاجتماعية و بصفة خاصة العلاقة المتبادلة بين النظام السياسي و النظام الاقتصادي و الأسري و الديني و القانوني وغيرها من النظم الاجتماعية .

- توجد علاقة بين نوعية السياسة التي تنتهجها الحكومات و بين أنماط الإنتاج و التوزيع و الاستهلاك و تحديد حجم العمالة و طبيعة الاستثمار و غيرها .

٣- علم النفس:

- يعتبر علم النفس من اكثر العلوم الاجتماعية ارتباطاً بعلم الاجتماع عامة حيث أن جزء كبير من اهتماماتهما تتعلق بدراسة قضايا الفرد و التفاعل و السلوك الإنساني و الجماعات و كذلك علاقة الفرد بالجماعة و المجتمع .

- من أهم فروع علم النفس التي نشأت لمعالجة القضايا الاجتماعية " علم النفس الاجتماعي " و " علم النفس الصناعي " وهو من أكثر الفروع ارتباطاً بعلم الاجتماع الصناعي .

- و يحاول علماء علم النفس الصناعي دراسة موضوعات ترتبط بالصناعة مثل " ظروف العمل الفيزيقية " كالضوضاء و الإضاءة و التهوية و درجة الحرارة و الرطوبة و ارتباطها بالإنتاج و العمل و الروح المعنوية و التعب و الإرهاق و الملل
- كما يهتم بدراسة السلوك الفردي و علاقات العمال و التنظيمات الرسمية وغير الرسمية و التعاون و الصراع و المنافسة داخل المؤسسات و التنظيمات الصناعية .

- وفي أواخر القرن التاسع عشر ارتبط علماء علم النفس الصناعي و علم الاجتماع الصناعي بدراسة قضايا مشتركة ترتبط بمشكلات العمل و الإنتاج و الصناعة مثل دراسة " فريدرك تايلور " الذي ركز على دراسة العلاقة بين " الحركة و الزمن " باستخدام الاساليب النفسية و الاجتماعية و الاعتماد على الملاحظة و التجربة .

- كذلك أثر علم النفس في مجال علم الاجتماع الصناعي عندما ركز على أهمية عمليات التدريب و التحديث المهني و دراسة الاتجاهات و الجوانب النفسية و أثرها على عمليات وجودة الإنتاج .

٤- علم الإدارة :

- ارتبط علم الإدارة بعلم الاجتماع منذ أواخر القرن العشرين عندما اهتمت مجموعة من علماء الاجتماع بدراسة المؤسسات و التنظيمات الاجتماعية الإنتاجية وقد تبلور هذا الاهتمام عندما ظهر" علم اجتماع التنظيم " الذي ركز على دراسة و تحليل جميع أنماط التنظيمات الاجتماعية سواء كانت اقتصادية أم إدارية أم صناعية .

- أيضاً ظهر اهتمام علم الاجتماع بعلم الإدارة عندما نشأ " علم الاجتماع الصناعي " الذي ركز على التنظيمات و المؤسسات الصناعية باستخدام مناهج و نظريات علم الاجتماع في معالجة المشكلات و العمليات و الوظائف و الأدوار و أشكال التفاعل داخل التنظيمات الصناعية .

- ومن أبرز العلماء الذين ساهموا في تطوير علم الاجتماع الصناعي من خلال اهتماماتهم المشتركة بالإدارة " ماكس فيبر " الذي وضع نظريته المعروفة عن " التنظيم البيروقراطي " .

- ولقد أثرت نظرية ماكس فيبر بعد ذلك على أصحاب نظرية " الإدارة العلمية " مثل تايلور و هنري فايول

- كذلك أثرت نظرية ماكس فيبر على أصحاب نظرية " العلاقات الإنسانية " مثل التون مايو

٥- الانثربولوجيا :

- تعتبر الانثربولوجيا من العلوم التي ترتبط بعلم الاجتماع و أن كانت نشأة الانثربولوجيا لم تكن نشأة أكاديمية علمية بقدر ما ظهرت في فترة ظهور و تكوين المستعمرات بواسطة الدول الأوروبية .

- وقد تطورت الانثربولوجيا مع تطور المجتمعات البشرية و أصبحت تهتم بدراسة المجتمعات المتخلفة و النامية و المناطق العشوائية بجوار المصانع أو المدن الحضرية و التي يظهر فيها الكثير من المشكلات الاجتماعية مثل الجريمة و البطالة و انخفاض مستوى المعيشة .

- وقد استخدم علم الاجتماع الصناعي المناهج و الطرق الانثربولوجية و كذلك دراسة نظم العلاقات الاجتماعية و قياس أنماط التفاعل بين الأفراد .

- كذلك اهتم علماء الاجتماع الصناعي بدراسة اسباب وجود المناطق العشوائية و أشكال العلاقات الاجتماعية في تلك المناطق باستخدام طرق و مناهج البحث الانثربولوجية المتعددة .

٦- الخدمة الاجتماعية :

- تهتم الخدمة الاجتماعية بدراسة سبل الرعاية الاجتماعية لكافة الفئات الاجتماعية في المؤسسات و التنظيمات الصناعية التي يعملون فيها و طرق تمضيتهم لأوقات الفراغ .

- كذلك من المجالات المشتركة بين العلمين دراسة العلاقات الاجتماعية و أنماط التفاعل داخل التنظيمات الرسمية و غير الرسمية و رفع الروح المعنوية و تطوير أساليب الرعاية الاجتماعية للعمال داخل المؤسسات الصناعية و خارجها .

الفصل الثالث : الإدارة العلمية و بدايات علم الاجتماع الصناعي

الإدارة العلمية و بدايات علم الاجتماع الصناعي :

تمهيد :

- السؤال الذي يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن بدايات علم الاجتماع الصناعي هو متى نشأ هذا العلم ؟ و يتبع هذا السؤال مكان نشأة هذا العلم .
- قد يكون هناك بعض الآراء التي ترى أن (س) من العلماء هو من يرجع إليه الفضل في نشأة العلم و البعض الآخر يرى أن (ص) هو صاحب هذا الفضل .
- وعليه يمكن أن نصيغ موضوع هذا الفصل و نقسمه إلى عدة موضوعات فرعية ، بعضها الأول يتعلق بزمان و مكان نشأة العلم و الثاني بالعلماء الذين أسهموا في نشأته و خاصة تايلور و جهوده في نشأة علم الاجتماع الصناعي .

أولا: عصر نشأة العلم و مكانه :

- إذا تحدثنا عن نشأة العلم و مكانه أو متى وأين نشأ علم الاجتماع الصناعي ؟ يمكن أن نوجز القول بأنه إذا كان علم الاجتماع الصناعي يدرس الصناعة و مشكلاتها و كانت الصناعة أو الإنتاج الصناعي وليدة الثورة الصناعية و اكتشاف المصادر الجديدة للطاقة و اختراع الآلات و المعدات الثقيلة و الحديثة وغيرها .

- كما يمكن أن نشير إلى أن و كنتيجة لما أحدثته هذه الثورة من تغير في نظام الإنتاج في المجتمع من إنتاج زراعي إلى إنتاج صناعي ، يقوم على عناصر للإنتاج مغايرة و مختلفة تماما عن عناصر عن الإنتاج الزراعي حيث كان نظام الإنتاج يعتمد في الزراعة على الموارد المادية من ارض و مياه و بذور و معدات و موارد بشرية أو عمالة زراعية تقوم على أمر الزراعة و تنظيم عملية الاستفادة منها من أجل تحقيق الإنتاج الزراعي .

- أصبح نظام الإنتاج يعتمد في الصناعة على الموارد المادية من ألآت و رأس مال و موارد بشرية مثل العمال و الإداريين ، تقوم على أمر الصناعة و تنظيم عملية الاستفادة منها من أجل تحقيق الإنتاج الصناعي و ذلك من خلال ظهور نظام (المصنع) كوسيلة حديثة في تنظيم الاستفادة من عناصر الإنتاج الصناعي المادية و البشرية .

- وقد يعترض بعض الباحثين على أساس أن علم الاجتماع الصناعي يهتم بدراسة الصناعة و مشكلاتها و لذلك فهو :

  - يختص فقط بدراسة العنصر البشري في الصناعة .
  - كما أن الثورة الصناعية كانت تولي اهتمامها (بالآلات و المعدات و الطاقة و رأس المال) .
  - كما أنه بناء على ذلك كله يمكن القول أن علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة الصناعة و مشكلاتها ظهر في عصر الثورة الصناعية التي أوجدت النظام الصناعي و نظام المصنع .

- و لذلك بفضل أصحاب هذا الاعتراض القول بأنه إذا كان علم الاجتماع الصناعي قد ظهر مع الثورة الصناعية و أن هذه الثورة حدثت أولا في أوربا ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية فإن القول بأن علم الاجتماع الصناعي قد ظهر مع الثورة الصناعية في أمريكا يكون أكثر دقة و تحديدا في أجابتنا على السؤال متى و أين نشأ هذا العلم ؟

ثانيا : تايلور و جهوده في نشأة علم الاجتماع الصناعي :

- عندما نبحث في تراث علم الاجتماع الصناعي عن إجابة على السؤال من الذي يرجع إليه الفضل الأول في نشأة هذا العلم و وضع دعائمه ؟ نجد أن الباحثين في هذا العلم يتقسمون فيما بينهم إلى فريقين ؟

الفريق الأول : يعتقد أن (فردريك تايلور) و زملاؤه هم الذين يرجع إليهم الفضل في نشأة و وضع دعائمه ، و يقيمون اعتقادهم هذا على عدة اعتبارات .

الفريق الثاني : يعتقد أن (التون مابيو) و زملاؤه هم الذين يرجع إليهم الفضل في نشأة العلم و وضع دعائمه ، و يستندون في أعتقادهم هذا إلى مجموعة اعتبارات أخرى .

- لذلك فضلنا للنظر في هذا الخلاف تحديد بعض النقاط الموضوعية التي تساعدنا في القاء الضوء على حقيقة (تايلور) و جهوده و نتائجه و علاقتها بموضوع و مجالات اهتمام علم الاجتماع الصناعي و كذلك الأمر بالنسبة (لمايو) و جهوده و نتائجه و علاقتها بموضوع و مجالات علمنا و ذلك على النحو التالي :

- و يهمنا و نحن نحاول التعرف على المبررات التي يستند إليها الرأي الأول الذي كان يعتقد أن تايلور هو الذي وضع دعائم علم الاجتماع الصناعي ، أن نجد إجابة على عدد من التساؤلات منها ! من هو تايلور؟ وما الأسباب أو العوامل أو الظروف التي أدت به إلى الاهتمام بالعنصر البشري .

- في الصناعة أو بالصناعة و مشكلاتها ؟ وما هي الجهود التي قام بها ؟ وما هي النتائج المترتبة عليها ؟ و إلى أي حد أسهمت هذه الجهود و النتائج في حل مشاكل الصناعة ؟ وما هي علاقة هذه الجهود و النتائج بموضوع علم الاجتماع الصناعي ؟ و بمجالات اهتمام هذا العلم كما تم تحديدها منذ البداية .

أ- تايلور و زملاؤه :

الملاحظة الأول : التي نلاحظها عندما نبحث في تراث علم الاجتماع الصناعي و نتحرى حقيقة تايلور أن بعض هذا التراث يكتب عن دراسة الزمن و الحركة .
الملاحظة الثانية : يفضل أن يوضح حقيقة تايلور من خلال الكتابة عن الحركة التايلورية نسبة إلى تايلور .
الملاحظة الثالثة : يفضل أن يوضح هذه الحقيقة عن طريق الكتابة عن الإدارة العلمية .

- و كأن الكتابات التي ظهرت في التراث تحت اسم دراسة الزمن و الحركة و الحركة التايلورية و الإدارة العلمية ، مترادفة و تشير إلى حقيقة واحد ولا تختلف إلا في التسمية فقط و تشترك هذه الكتابات فيما بينها في اعتبار جهود تايلور بمثابة ثورة غيرت الاتجاه في الميدان الصناعي من الاهتمام بالآلة إلى اهتمام بالعامل الإنساني و العنصر البشرى في هذا الميدان .

- و فردريك تايلور هو مهندس أمريكي ، كان يعمل في أحد الشركات الصناعية هناك لفتت نظرة المشكلات التي واجهات الإدارة ، و بدا يفكر في الوصول إلى حل أو مخرج و إلى طرق معقولة للتغلب على هذه المشكلات .

ب - العوامل التي أدت إلى تكوين جماعة تايلور :

- كان اهتمام تايلور و زملاؤه من بعد ببذل هذا الجهد لم ينشأ من فراغ و إنما كانت هناك حاجة شديدة لهذا الجهد ، ولم تكن هذه الأسباب و الظروف و العوامل بعيدة عن المحيط الذي عاش فيه تايلور وعن المجتمع الأمريكي و نظام الإنتاج الصناعي الذي يعتمد علية و ينشغل به تايلور ، بحيث يمكن القول أن الظروف التي أدت بتايلور إلى القيام بهذا الجهد وهى :

- نفس التي مر بها الإنتاج الصناعي و عناصره المادية و البشرية .
- كذلك عانى رأس المال من الخسائر كما ترك للعمال حرية تحديد أساليب الانتاج .
- كذلك كان العمال عديمي الخبرة و التدريب بالعمل الصناعي نظراً لانحدارهم من الريف .
- و عندما بدأ (تايلور) يفكر في حل لمشكلات الإدارة الصناعية و الإنتاج الصناعي أثير في ذهنه ما كان سائدا في ذلك الوقت من اتجاهات في التفكير تدور معظمها حول الإنسان أو العنصر البشري في العملية الإنتاجية الصناعية .

ج - جهود جماعة تايلور :

- من هنا أنحصر جهد تايلور في إجراء عدة تجارب على العمال بشركة بتلهم لنقل مواد البناء من سبائك الحديد ،
- بدأت بملاحظة الأعمال التي يقومون بها ،
- و برصد الخطوات التي ينقسم إليها كل عمل منها و بتسجيل الزمن اللازم لكل واحد من هذه الخطوات أو العمليات الأولية الكثيرة .

ثم أخذ بعد ذلك يصنف هذه الخطوات إلى فئتين من الخطوات أو الحركات :

- فئة الحركات و الخطوات اللازمة
- و فئة الخطوات و الحركات غير اللازمة أو غير الضرورية لأداء العمل و انجازه .
- في ضوء ما لاحظه تايلور بدا يصنف الزمن إلى وقت لازم لكل عمل و آخر غير ضروري وغير لازم للعمل و توصل إلى طريقة ذات خطوات محددة و وقت ثابت أطلق عليها اسم : " الطريقة المثلى و الوحيدة لأداء العمل " .

- وقد تم تدريب العمال على هذه الطريقة ترتب علها ما يلي :

١- نقص عدد العمال المطلوبين لهذا العمل
٢ - زيادة كفأة العمال المدربين على هذا العمل
٣- توفير الكثير من الأموال للشركات

- عندما بدأ العمال يشعرون بالتعب أهتم اتباع تايلور بالتغلب على هذه المشكلة عن طريق البحث عن الحركات التي يمكن أن تقلل من التعب حتى تتاح للإنسان فرصة أداء قدر كبير من العمل بنفس الجهد و بدون تعب في وحدة زمنية محدد .

- وقد فكر تايلور و زملاؤه في :

- ربط الانتاج بالأجر - تحسين الظروف الفيزيقية للعمل

د- نتائج جهود تايلور و إسهامه في حل مشكلات الصناعة :

- في ضوء التحليل السابق يمكن القول مع مارش و سيمون أن تايلور وأتباعه درسوا العمال باعتبارهم : - أشياء ملحقة بالآلات في أداء الأعمال الإنتاجية المنظمة.

- و اهتموا بوصف خصائص الكائن الإنساني بطريقة تماثل الطريقة التي يصف بها المرء آلة بسيطة نسبيا تؤدي عملا بسيطا

- و بناء على هذا انحصرت جهود الإدارة العلمية في مجال ضيق فأهتمت بعدد محدود من المتغيرات الفسيولوجية أو بعبارة أخرى النموذج النظري في دراسة التنظيم و بخاصة إنتاجية العمال على أساس فسيولوجي .

- و لكن إذا كانت الإدارة العلمية بهذا المعنى و نقصد انحصار مجالها في الدراسة الفسيولوجية لسلوك العمال ، تقترب من معنى النموذج النظري بإعتباره وسيلة للتنظيم و للتفسير و التنبؤ و التحكم في قطاع محدد من الحقيقة ومن ثم يمثل أحد تفسيرات النظرية التي أطلق عليها شرمان كروب جمعية المصالح .

- إننا نجد أن هذا النموذج لم يضعه أصحابه في صورة القضايا النظرية ، و إنما عبروا عنه بأساليب الأداء الكفء و أخذوا بوجهة نظر المهندس لا العالم في وصفهم هذه الأساليب للتنظيم الكفء و أداء العمل و التي يمكن أن نلخصها فيما يلي :

١- استخدام دراسة الزمن و الحركة للوصول إلى الطريقة المثلى الوحيدة في أداء العمل تلك الطريقة التي تسمح بمعدل أكبر من الإنتاج يوميا .
٢- تزويد العامل بالحافز لأداء العمل بهذه الطريقة وفي الوقت و المكان المناسبين ، يمنحه أرباحا محددة في مقابل تجاوزه لمعيار الإنتاج المحدد .
٣- استخدام الخبراء و المتخصصين – مثل ملاحظى العمال التنفيذيين في توفير الظروف المتباينة المحيطة بالعامل .

ملاحظات و تقييم لحركة الإدارة العلمية :

١- و يغلب على هذه الأساليب الطابع الأمبيرقي ، و تفتقر إلى أساس نظري جوهري حول السلوك الإنساني .

٢- و على الرغم من أي نموذج الإدارة العلمية قد ظهر في أمريكا ، إلا إننا نجده ينتشر في أوروبا و كان هنري شاتلير أول من ادخله في فرنسا و يرى أن الاتجاه التايلوري بمثابة تطبيق ناجح و جديد للمنهج العلمي في ميدان الصناعة ، و أدى إلى نتائج مفيدة .

- ولقد قرب شاتلير بين إسهامات تايلور و غيره من رواد الفكر أمثال ديكارت و نيوتن و يذهب إلى أن تايلور طبق منهج ديكارت في التقسيم و يأخذ بفكرة الحتمية .

- و كما يفعل كلود برنارد بالنسبة للطلب التجريبي نجد تايلور يستخدم المقاييس التجريبية بطريقة منظمة .

- لكن في السنوات التي بدأت بعام ١٩١٠م برزت مظاهر المعارضة للاتجاه التايلوري من جانب العلماء و العمال .

- فقد نوقشت مشكلة الأتجاه التايلوري في مؤتمر العلاقات الصناعية الذي أنعقد في عام ١٩١٥م و تكون من عدد كبير من الخبراء أشهرهم هوكس الأستاذ بجامعة شيكاغو آنذاك .

- وفي انجلترا حيث طبقت مناهج تايلور للمرة الأول في عام ١٩٠٥ على يد (هويكبنسون) .

- كما بدا العمال في الإعتراض على تطبيق هذا المنهج فقد رفضه عمال شركة " رينو " .

- في ضوء ما سبق يمكن القول أن " علم العمل الآلي " الذي وضعه تايلور لم يحظى بالقبول من جانب العلماء و العمال .

- كما ان الإدارة العلمية تعد ثورة في الميدان الصناعي و كانت أول حركة علمية منظمة تحاول دراسة المشاكل المرتبطة بكفاية العمل في الصناعة إلا أن تطبيق المبادئ التي جاء بها تايلور اقتصر على المستويات الإنتاجية لأنه اهتم أساسا بكفاية العمال و الرؤساء القائمين فعلا بعمليات الإنتاج و أصر على استنزاف جهد العامل و فكره و إمكانياته من أجل زيادة الإنتاج .

- ولما كانت جهود تايلور قد شبت و ترعرعت في رعاية إدارة المؤسسات الرأسمالية التي كانت تعاني من مشاكل الخسارة والتلف في مشروعاتها الصناعية فمن هنا :

- كانت جهوده ترمى إلى تحقيق أهداف الإدارة فقط ، وهي طرف واحد في عملية الإنتاج .

- ولم تحاول تحقيق و إشباع حاجات أساسية للعمال فألغت شخصياتهم و رغباتهم و كل بادرة للمبادأة عندهم مما جعل عملية الإنتاج المنظمة على أساس من مبادئ هذه الجهود تفقد أهميتها ، و أضطر العمال إلى رفضها و مناهضتها .

هـ - إسهام تايلور في نشأة علم الاجتماع الصناعي :

١- تمثل مجهود و نتائج تايلور نقطة البداية في تاريخ الاهتمام بالصناعة و مشكلاتها عموما و بالعنصر في موقف العمل الصناعي على وجه الخصوص فقد غيرت الاهتمام من العناصر المادية أو الالات في المجال الصناعي إلى العناصر البشرية أو العمال و مشكلاتهم .

٢- ومن هنا جاز للبعض أن يعتبر جهود تايلور و زملاؤه أول محاولة علمية منظمة في نطاق علم الاجتماع الصناعي طالما أنها تمس موضوعه وهو الصناعة و تتعلق بمحور اهتمامه وهو العنصر البشري في الصناعة .

٣- أن دراسة تايلور للعمال و مشكلاتهم تمت باعتبار أن العمال أشياء ملحقة بالآلات في أداء الاعمال الإنتاجية .

٤- يمكن بناء على ذلك القول بأن (تايلور) لم يسهم في وضع دعائم هذا العلم ، و بالتالي ليس له فضل في نشأة هذا العلم كما يذهب أنصار الرأي الأول .

- لذلك سوف نناقش الرأي الثاني في الفصل القادم إن شاء الله .

الفصل الرابع : نظرية العلاقات الإنسانية و دراسة الجماعة

تمهيد :

- توضح دراسة النشأة لعلم الاجتماع و فروعه المختلفة ، نوعية المراحل التي مرت بها هذه الفروع و علاقتها بالعلم الرئيسي و دراستها لطبيعة المجتمع الصناعي الحديث وخاصة أن نشأة علم الاجتماع الأولى التي ظهرت خلال أواخر القرن الثامن عشر و أوائل القرن التاسع عشر قد تلازمت بالفعل مع نشأة المجتمع الصناعي .
- وقد أنشغل الرواد بتحليل الدور أو التأثير لذي تلعبه الصناعة في حدوث تغييرات ضرورية في نمط الحياة و العلاقات و النظم و المؤسسات الاجتماعية .
- مع بداية الثلاثينات ، أخذت عملية تطور علم الاجتماع الصناعي تأخذ أبعاداً علمية و أكاديمية أكثر تخصصاً ، ولا سيما بعد أن بدأت الجامعات و مراكز البحث العلمي تتبنى دراسة مشكلات الصناعة و التنظيمات و المؤسسات الإنتاجية ككل .

أولاً: نظرية العلاقات الإنسانية :

١- عوامل ظهور نظرية العلاقات الإنسانية :

- جاءت ظروف العصر التي نشأت في نظرية العلاقات الإنسانية بمثابة الواقع الأول لظهورها و تطورها في دراسة التنظيمات الصناعية و الإنتاجية ، منذ العقود الأولى للقرن العشرين .
- فقد ظهرت هذه النظرية كغيرها من النظريات المفسرة لطبيعة تأثير الصناعة أو غيرها من الظواهر و المشكلات على نوعية البناءات و النظم و الأنساق الاجتماعية ، كما جاءت لتعكس لنا مدى حرص العلماء و المتخصصين في العلوم الاجتماعية ، ولاسيما علماء علم الاجتماع الصناعي ، الذين تنسب اهتماماتهم و انتماءاتهم إلى مؤسسات أكاديمية و علمية مثل الجامعات و مراكز البحث العلمي المختلفة .
- ظهرت نظرية العلاقات الإنسانية في ربوع جامعة " هارفارد " الأمريكية الشهيرة على يد مجموعة من العلماء البارزين و على رأسهم " التون مايو " .

١- جاءت هذه النظرية **نتيجة لظروف تدهور الصناعة في المؤسسات الإنتاجية** و اعتبارها أحد العوامل الرئيسية التي شغلت اهتمامات كل من أصحاب هذه المؤسسات أو رؤوس الأموال و المؤسسات السياسية .

٢ - أدت هذه العوامل مجتمعة إلى ضرورة إعادة التفكير في أساليب الإنتاج و الإدارة داخل هذه الشركات و ذلك عن طريق استخدام الأساليب العلمية الحديثة و المتطورة .

٣- بالرغم من أهمية النتائج العلمية و العملية التي توصلت إليها نظرية الإدارة العلمية و التكوين الإداري عند كل من فردريك تايلور و هنري فايول .

٤- يمكن القول أن نظرية العلاقات الإنسانية جاءت كرد فعل لوجود نظرية الإدارة العلمية و نظرية التكوين الإداري و نتائجهما التي ظهرت خلال العقدين الأول و الثاني من القرن العشرين ، محدثة و أرائهما الكثير من الآراء و الأفكار المؤيدة و المنتقدة و المعارضة لها .

٥- جاءت نظرية العلاقات الإنسانية لتهتم بعدد من القضايا التي تم إهمالها بواسطة نظرية الإدارة العلمية و خاصة أن النظرية الأخيرة ركزت على دراسة نظام العمل ، على أنه مجرد مجموعة منسقة من الخطوات و الإجراءات و الآلات .

٦- ظهرت أفكار نظرية العلاقات الإنسانية و انتقادها إلى نتائج نظرية الإدارة العلمية ، خاصة بعد أن ظهرت تحليلات و دراسات لعلماء النفس الصناعي و الفسيولوجي .

٢- المدارس الفرعية لنظرية العلاقات الإنسانية :

- كشفت مجموعة العوامل السابقة التي أدت إلى ظهور نظرية العلاقات الإنسانية ، عن مدى تأثير الظروف المتغيرة التي حدثت في المجتمع الصناعي بعد وجود نظام المصنع و انتشار الصناعة و تأثيرها على نمط الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في نفس الوقت .

- كما جاءت رغبة أصحاب العمل و رؤوس الأموال و تطلعاتهم المستمرة نحو زيادة أرباحهم و إنتاج مصانعهم و شركاتهم و طموحهم ، الذي يفسر ظاهرة لنمو الرأسمالي .

- في نفس الوقت ، لم تدخر الجامعات و مراكز البحث العلمي جهودها من أجل دراسة المشكلات الصناعية ، التي ظهرت داخل المؤسسات و الشركات الصناعية أو علاقة هذه المشكلات بنوعية البناءات و النظم و الأنساق و العلاقات و الأدوار الاجتماعية .

- وهذا ما يظهر بالفعل في جهود عدد من الجامعات الأمريكية على وجهة الخصوص ، مثل جامعات هارفارد و شيكاغو و ميتشجان و غيرهم من المراكز العلمية .

أ- التون مايو و تجارب هاوثورن :

- تنسب النشأة الأولى لنظرية العلاقات الإنسانية إلى أعمال عالم الاجتماع الصناعي التون مايو و زملاؤه بجامعة هارفارد و تجاربهم الشهيرة التي تعرف بتجارب مصنع هاورثورن التي ظهرت بالتحديد خلال عام ١٩٢٧م .

- تم إجراء تجارب ميدانية بواسطة مايو و فريق بحثه الأكاديمي و المتخصص و التي استمرت طيلة خمس سنوات متصلة و إن كانت قد تمت بصورة مرحلية من حيث إجراء التجارب الميدانية وقد بلغ عدد هذه المراحل أربع مراحل .

المرحلة الأولى :

- ركزت هذه المرحلة على قياس إنتاجية خمس عاملات اللاتي يقومن بإنتاج أجهزة التليفونات و تم عزلهن في غرفة خاصة تماثل تماماً نفس الظروف الفيزيقية التي كانت سائدة في الشركة .

- لقد خطط مايو و فريق البحث لإدخال بعض التعديلات في طروف العمل ، وذلك في إطار عناصر التجربة التي قام بها و محاولاً أن يختبر فروضها الأساسية ، وهي مدى العلاقة بين الإنتاج و تغيير الظروف الفيزيقية للعمل في مرحلة العمل اليومي العادي .

- تم إدخال بعض التغييرات على فترات الراحة و وجبات الغذاء و مدة ساعات العمل اليومي وغير ذلك من تغيرات متعددة وضعها مايو في غرفة الاختبار ولكنه لاحظ أن الإنتاج قد زاد .

- استطاع التون مايو بعد ذلك ، أن يفسر هذه الزيادة نتيجة لوجود العاملات في مكان التجربة و يعملن كفريق لديه اتجاهات محددة (إيجابية) نحو قيمة العمل الذي يقمن به ، علاوة على توطيد نسق العلاقات الاجتماعية بين الجماعة العاملة .

المرحلة الثانية :

- جاءت النتائج السابقة للمرحلة الأولى ، لتعزز من أفكار الباحثين نحو اتجاهات العاملين في العمل و علاقاتهم برؤسائهم و نظم الإشراف و العمل زيادة الإنتاجية ، بالرغم من تغيير ظروف العمل ذاتها .

- لقد تم تصميم استمارة للبحث و جمع البيانات الخاصة بها عن طريق إجراء المقابلات الشخصية مع فريق البحث ، و تم تطبيقها على كل العاملين بالمصنع .

و توصلت الدراسة خلال هذه المرحلة إلى عدد من النتائج أيضاً ، من أهمها :

١- إن الاتجاهات نحو الاشراف في الخط الأول (المباشر مع العاملات) تؤثر على الروح المعنوية و إنتاجياتهم أكثر من خطوط الأشراف الأخرى .

٢- كما أن تكوين الاتجاهات لدى العاملات و علاقتهن ببعضهن عملت على زيادة الروابط لعلاقات الاجتماعية و الغير رسمية من شأنها أن تزيد الإنتاج بصورة مستمرة.

٣- حدث نوع من التعاون بين أفراد مجموعة العمل في حالة وقوع جزاءات سلبية .

المرحلة الثالثة :

- اهتم فريق البحث بعد ذلك ، بوضع تساؤل هام بهدف الإجابة عليه خلال المرحلة الثالثة من التجارب ، وكان هذا السؤال يتلخص حول ، ما هي أهم أنواع الاتجاهات و المشاعر التي تؤثر عن غيرها في العملية الإنتاجية لدى العمال .

- و تم اختيار مجموعة جديدة من العمال في مصنع التليفونات ، لإجراء التجربة عليهم ، وذلك بعد عزلهم عن خطوط إنتاجهم العادية و استخدام عدد من الأساليب المنهجية و البحثية المتنوعة مثل المقابلات الشخصية و استمارات البحث و الملاحظة المباشرة للسلوك الفردي خلال عملية الانتاج و العمل .

- لقد توصل فريق البحث إلى أن العاملين يقيمون نوع من التستر لإخفاء مشاعرهم و اتجاهيتهم لتظل داخل الجماعة (نتيجة لعمل الغير رسمية) و التي من الصعب إظهارها لفريق البحث مباشرة ، و كأن يتم التعبير عن سلوكهم و أفعالهم بلغة الجماعة .

- تم اختيار أحد الأفراد ممثلاً عن الجماعة لحل مشكلاتهم المرتبطة بالمسائل الفنية أو التحدث مع مشرفيهم أو الإدارة ومن ثم ، فلقد ظهر التنظيم غير الرسمي للجماعة ، ليفسر مدى قوة هذه التنظيمات و علاقتها بالعمل و الإنتاجية و التعبير في نفس الوقت عن المشاعر و الاتجاهات التي تخص مجال العمل .

المرحلة الرابعة :

- ركزت تجارب هذه المرحلة على دراسة أثر التنظيم غير الرسمي في المؤسسات الصناعية و علاقته بزيادة الإنتاجية لجماعات العمل ، حيث اهتم فريق البحث باختيار النتائج التي قد توصلوا إليها في المرحلة الثالثة .

- وقد استخدم فريق البحث الكثير من الأساليب لجمع البيانات و المعلومات اللازمة ، بالإضافة إلى إجراء المقابلات الشخصية و الحرة أو تطبيق استمارة البحث أو استخدام الملاحظة المكثفة .

- تم الاتفاق ودياً أو غير رسمياً بين العاملات لوضع معايير معينة تتعلق بالعملية الإنتاجية ، و أن عملية زيادة الانتاج أو نقصانها يعد أمراً لا تقبله الجماعة ، و يعتبر خروجاً عن التقاليد و الأعراف غير الرسمية ، كما كانت الجماعة تمارس نوعاً من الضغوط على الأفراد الخارجين عن قواعدها سواء الضرب أو اللوم أو العزل الاجتماعي أو السخرية .

اسهامات مايو بعد تجارب هاوثورن :

- استمرت تجارب هاوثورن لمدة خمس سنوات من ١٩٢٧ – ١٩٣٢، ولكن حدث تطور في طبيعة الحياة الاقتصادية و النشاط الصناعي نتيجة للكساد العالي الذي ظهر في اوروبا و الولايات المتحدة ، وهذا ما أدى إلى إنهاء برنامج الأبحاث التي قد حددها من قبل مايو و زملاؤه بجامعة هارفارد .

- ولكن من خلال الحرب العالمية الثانية ، تم إجراء تجربتين آخرتين لتضيف إلى إسهامات مايو و فريق بحثه الكثير من النتائج الأخرى ، التي تعزز عموماً جهود نظرية العلاقات الإنسانية و إضافاتها العلمية في مجال تطور علم الاجتماع الصناعي و هاتين التجربتين هما :

التجربة الأولى :

اجريت في مصانع الأعمال المعدنية عام ١٩٤٣ ، أجريت هذه التجربة على ثلاثة أقسام إنتاجية لوحظ بها تغيب العمال بصورة ملحوظة عن بقية الأقسام الأخرى ، كما لوحظ أيضاً أن نسبة الغياب في أحد هذه الأقسام الثلاث تقل عن ما هو موجود في القسمين الأخريين .

التجربة الثانية :

- أجريت هذه التجربة في احد مصانع الطائرات بجنوب كاليفورنيا عام ١٩٤٤، للكشف عن أسباب مشكلات التغيب و نوبات العمل في المصنع ، ما عدا وجود ثلاث أقسام لم تظهر فيها هذه المشكلة .

- توصل فريق البحث بقيادة مايو للتوصل لعدد من النتائج منها :

١- أن جماعات العمل في الأقسام الثلاث تعتبر صغيرة جداً ، مما يؤثر على تقوية انساق الاتصال و العلاقات الاجتماعية و انصهارهم عموماً في وحدة الجماعة (الغير رسمية) .

٢- كان يوجد من بين جماعات العمل عدد من القيادات غير الرسمية التي كانت منتظمة في العمل ، و كان ذلك يعتبر مثالاً للقدوة و الاهتداء به من قبل بقية الأعضاء أو أفراد الجماعة .

٣- وجد ارتفاع في نسبة الغياب في الأقسام الأخرى بالمصنع ، نظراً لعدم وجود جماعات غير رسمية ، كما لم يكن الأعضاء بينهم نوع من العلاقات الاجتماعية أو شعور بالولاء أو الانتماء سواء الأقسام الإنتاجية أو المصنع ككل .

- و الخلاصة أن مايو اهتم بتفسير سبب زيادة الإنتاجية في المصانع بأنها نتيجة ارتفاع الروح المعنوية للعمال و كذلك شعورهم بالولاء و الانتماء إلى جماعة واحدة .

ب- لويد وارنر و مدرسة شيكاغو :

- كشفت الآراء السابقة لكل من التون مايو ، و فريق بحث جامعة هارفارد ، عن مدى التغيرات التي طرأت على دراسة المؤسسات و التنظيمات الصناعية و الاهتمام عموماً بالعلاقات الإنسانية داخل هذه المؤسسات و تأثيرها بصورة مباشرة على العملية الإنتاجية و العلاقة بين العمال و الإدارة و أصحاب العمل و إن كانت جاءت تصورات و نتائج دراسات مايو التي استمرت إلى عام ١٩٤٦م و التي بدأت في عام ١٩٢٧م مركزة على دراسة العلاقات الرسمية داخل الوحدات الإنتاجية أو المؤسسة الصناعية فقط .

- وقد تطورت دراسات مدرسة العلاقات الإنسانية و خاصة خلال عام ١٩٥٤م عندما تشكل فريق بحث علمي بقيادة لويد وارنر بجامعة شيكاجو وقد قام بدراسة العلاقة بين المصنع و البيئة الخارجية المحيطة .

- استعان لويد ورانر و فريق بحثه بمجموعة من المفهومات السوسيولوجية و مناهج البحث المستخدمة من قبل علماء الاجتماع عند دراسة المجتمع المحلي مثل : الدور، ككل ، و الاهتمام عموماً بدراسة العلاقة المتبادلة بين المصنع و البيئة الخارجية علاوة أيضاً دراسة العمليات والبيئة الداخلية للمصنع ذاته ومدى تأثرها بالعوامل الخارجية .

- عموما ينظر لإسهامات لويد و ارنر و زملاؤه على أنها ساهمت في دراسة الصناعة و علاقتها بالبيئة المحلية و دراسة دور العوامل الخارجية و تأثيرها على الصناعة .

- ومن أبرز العوامل الخارجية التي سعى لويد وارنر لتحليلها بصورة ميدانية هو عامل التكنولوجيا الذي تم تطبيقه على مصانع الأحذية و تغيره عن النمط التقليدي لهذه المصانع و خاصة بعد إدخال الآلات و المعدات الحديثة في هذه الصناعة فلقد تم تغيير جميع أو معظم العمال المهره (التقليدين) إلى عمال شبه مهره خاصة بعد تدريب عدد كبير من العمال على الآلات و التكنولوجيا الحديثة .

ج- تجارب العلاقات الإنسانية في أوروبا :

- بعد ان انتشرت نتائج تجارب هاوثورن في أواخر الثلاثينات و ذلك نتيجة لجهود التون مايو و مدرسة العلاقات الإنسانية ، ما لبثت أن اهتمت أيضاً المؤسسات الصناعية الأوروبية بما حدث من ثورة علمية في مجال الإدارة العلمية و التكوين الإداري مثل تايلور وفايول خاصة و أن المؤسسات و التنظيمات الصناعية كانت تعاني من تأثير الكساد الاقتصادي العالمي ، الذي أثر على طبيعة الإنتاج و نمو حركة رأس المال و الاستثمار وغيرها من مقومات الصناعة .

- وجاءت عملية انتشار أفكار العلاقات الإنسانية إلى أوروبا ممثلة في عدد من الدراسات التي أجريت في مجموعة من الدول الأوروبية ومن أهم هذه الدراسات :

١- دراسة شركة باتا Bata:

- سعت إدارة هذه الشركة لدراسة أثر العوامل الاجتماعية والنفسية على تحسين الإنتاج .
- تم تغيير نمط الآلات و التكنولوجيا و استحداث أنماط تكنولوجية حديثة لإنتاج الأحذية .
- ولقد ركزت الشركة على تقديم أنماط متعددة من الرعاية الاجتماعية .
- أيضاً تم أنشاء مدرسة للتدريب .
- و إعطاء حرية اكبر لرئيس الشركة .
- و تقسيم الشركة إلى مجموعة من الأقسام و تغير السلوك الإداري للمديرين .

٢- دراسة باردييه في فرنسا :

- أجريت هذه الدراسة بواسطة باردييه الذي كان يعمل رئيساً لإحدى الشركات الفرنسية العاملة في مجال تصنيع الآلات الأوتوماتيكية .

- حيث حرص رئيس الشركة على :

- تغيير نمط الإدارة الكلاسيكية .
- وسعى لخلق نوع من التضامن الاجتماعي بين العمال و الإدارة.

٣- دراسة يوجين شولر في فرنسا :

- اشتهرت هذه الدراسة تحت اسم دراسة " طريقة الأجور التناسبية " .
- و اعتمدت الدراسة على استخدام الحافز المادي في تغيير الجو السيكولوجي للشركة التي أجرى فيها شولر تجربته .

- وقد اعتقد شولر أن الأجور تمثل للإنسان ما يمثله النبات للحيوان ولذا حرص على أن يركز على أهمية تقديم الأجور أو الحوافز المادية كعامل أساسي لزيادة الإنتاجية .

- كذلك لاحظ أن كثير من العمال كان لديهم عدم اقتناع بهذا لأسلوب ولذا حرص على تغيير آراء هؤلاء العمال و السعي إلى اقتناعهم بمبدأ الحافز المادي و اعتباره في حد ذاته مبدأ عادل تتناسب فيه الأجور مع حجم العمل و الإنتاج .

٤- دراسة معهد تافستوك بإنجلترا :

- أنشئ هذا المعهد لدراسة العلاقات الإنسانية في الشركات البريطانية و ذلك تحت إشراف اليوت جاكس و الذي أجرى مجموعة من الدراسات الميدانية في عدد من المصانع بمدينة لندن ، لاختيار نسق العلاقات الإنسانية و أساليب الاتصال بين الإدارة و العمال .

- كما استعان فريق البحث بالعديد من المداخل السوسيولوجية و السيكولوجية ولا سيما مدخل دراسة الجماعة الصغيرة .

- كما كون فريق البحث مجالس للعمال للمشاركة في عمليات الإدارة .

- و حل مشكلات العمل و الإنتاج وإضفاء جو من العلاقات الإنسانية و التخلص من مشكلات العمل بصورة مستمرة و ذلك من أجل زيادة الإنتاج و التعرف على الصعوبات التي تواجه الإدارة و العمال و كيفية حلها و تحقيق الأهداف العامة للشركة ككل .

ثانياً: دراسة الجماعة و تطور علم الاجتماع الصناعي :

- ومع تطور علم النفس الصناعي و علم الأنثروبولوجيا التطبيقية تم الاستعانة بمداخل هذه العلوم في دراسة الجماعة من قبل علماء الاجتماع الصناعي و ظهور ما يعرف بالاتجاه التفاعلي .

- **كما تكمن أهمية دراسة هوايت في أنها ركزت على :**

  - تفسير العلاقة بين الجماعة الصغيرة (مجتمع الناصية) و المجتمع المحلي الذي ظهرت فيه وهو (حي كورنفيل)
  - و كذلك نوعية الطبقات أو تاريخ التطور الطبقي في هذا الحي (كورنفيل المجتمع المحلي) .

(١) وليام هوايت و الاتجاه التفاعلي :

- جاءت اهتمامات وليام هوايت كأحد رواد نظرية العلاقات الإنسانية التي شاركت في بحوث أو سلسلة تجارب التون مابيو و التي أجريت على كثير من الشركات و المؤسسات الصناعية . ولكن مع تطور دراسات العلاقات الإنسانية و التي استمرت بعد تجارب هاوثون ولا سيما في الأربعينات أخذت دراسات علماء نظرية العلاقات الإنسانية كبعد أو عامل أساسي يمكن تحليله و معرفة إيجابياته و سلبياته على المؤسسات الإنتاجية أو الخدمات الأخرى و التي اندرجت تحت دراسات صناعة المطاعم Restaurant industry من ناحية أو تطبيقها على الجماعات الاجتماعية الصغيرة و معرفة العلاقات الاجتماعية و الأدوار و المراكز و أنماط القيادة و التفاعل فيها عموماً و ذلك من ناحية أخرى .

- ان تحليلات و دراسات علماء نظرية العلاقات الإنسانية عندما سعت لمناقشة و تحليل هذه العلاقات بعيد عن مجال التنظيمات الصناعية كانت تهدف أولاً للتعرف على مدى أهمية هذه العلاقات داخل الجماعات الصغيرة من ناحية و تأثيرها على السلوك الفردي و الجماعي في نفس الوقت ولقد جاء هذا الاهتمام من جانب وليم فوت هوايت عندما درس جماعة الناصية و ذلك في حي كورنفيل بمدينة نيويورك .

- ومع تطور علم النفس الصناعي و علم الأنثروبولوجيا التطبيقية تم الاستعانة بمداخل هذه العلوم في دراسة الجماعة من قبل علماء الاجتماع الصناعي و ظهور ما يعرف بالاتجاه التفاعلي .

- كما تكمن أهمية دراسة هوايت لأنها ركزت على تفسير العلاقة بين الجماعة الصغيرة (مجتمع الناصية) و المجتمع المحلي الذي ظهرت فيه وهو حي كورنفيل و نوعية الطبقات أو تاريخ التطور الطبقي في هذا الحي (المجتمع المحلي)

- كما استخلص هوايت مجموعة من النتائج التي ترتبط بدراسته للجماعة و الفرد و نوعية البناء الاجتماعي الذي يوجد في المجتمع المحلي و يفسر نوعية المشكلات التي تواجه الأفراد و الجماعات التي تعيش فيه .

- كما توصل إلى أن انماط التفاعل الذي وجد بين أفراد مجتمع الناصية لم تظهر خلال فترة قصيرة و لكن يرجع إلى وجود علاقات من فترة طويلة بين أفراد الجماعة وهذا ما يفسر السبب الرئيسي لمدى ارتباط الفرد بهذه الجماعة حتى ترك الحي أو المجتمع المحلي لفترة طويلة .

- وفي نفس الوقت وجد بين أفراد الجماعة علاقات متماسكة بفضل نوعية الروابط و المعايير و القيم و الأعراف التي تشكل نوع من الالتزام بين الفرد و الجماعة ككل .

- بالإضافة إلى ذلك جاءت أهمية إسهامات وليم هوايت في علم الاجتماع الصناعي أيضاً من خلال دراسته للعلاقات الإنسانية بين العاملين في المطاعم الكبرى و توصل إلى عدد من النتائج من أهمها :

  - تأثير العلاقات الإنسانية على تحديد نسق المكانة للعاملين .
  - و طبيعة العوامل التي تشكل التنظيمات غير الرسمية مثل النوع و السن و الخبرة و السلالة .

الفصل الخامس : نظرية البيروقراطية و دراسة التنظيمات الصناعية

تمهيد :

- سنحاول تقديم طبيعة إسهامات فيبر في دراسة التنظيمات البيروقراطية بصورة عامة و تحليلاته و دراساته الميدانية التي استخلصها من دراساته للتنظيمات الصناعية و التي سبقت عموماً نظريات التون مايو و العلاقات الإنسانية و الاتجاه التفاعلي في دراسة الجماعة .

- كما أنها سبقت تصورات نظرية الإدارة العلمية ، كذلك نقوم بتوضيح بعض الإسهامات النظرية التي عززت النشأة التطورية الحديثة لعلم الاجتماع الصناعي .

١- ماكس فيبر و البيروقراطية الصناعية :

أ - النموذج المثالي للتنظيمات البيروقراطية :

١. يعتبر ماكس فيبر من الرعيل الأول لعلم الاجتماع و ترتبط تحليلاته بفترة عصر الرواد .
٢. تكمن إسهامات فيبر بأنه وضع جذور الكثير من فروع علم الاجتماع المتخصصة كما ان تحليلاته المقارنة اعتمد عليها في دراسة العديد من قضايا المجتمع القديم ، كما أن له اسهامات حول المنهج السوسيولجي و طرق البحث .
٣. يرتبط التنظيم بالقواعد الوظيفية و بمستوى معين من الكفاءة الإدارية .
٤. كما أنه يرى أن أعضاء التنظيم يخضعون لمبدأ التسلسل الوظيفي الذي يأخذ شكلاً هرمياً .

- من أهم العناصر التي تظهر وضع الموظف الإداري و علاقاته الداخلية الوظيفية :

- الحرية الشخصية للفرد - كما أن علاقة التنظيم للفرد واضحة و محددة

- هناك نوعان من مظاهر البناءات الكلية للتنظيمات البيروقراطية هما :

- يشارك أغلبية أعضاء التنظيم في وظيفة عامة واحدة .
- يقوم هذا النوع من البيروقراطية على مبدأ التعاون بين بين الأعضاء .

ب - التنظيمات غير الرسمية في المؤسسات الصناعة :

- يمكن القول ان فيبر كانت له اهتمامات تتعلق بالجوانب الغير رسمية في التنظيم .
- يرى بندكس أن الكثير من أعمال فيبر التي كتبت بالالمانية لم تترجم بعد للغة الانجليزية .

من أهم دراسات فيبر الميدانية :

أولاً: دراسة مشاكل العمال الصناعيين في المانيا :

- اهتم فيبر بدراسة المشاكل الاجتماعية في المانيا معتمداً على دراساته الاجتماعية التاريخية المقارنة .
- استغرق عمل فيبر الميداني قرابة العامين وقد قضى منهما نصف عام في الملاحظة المباشرة للعمال في " مصانع النسيج و الكتان " .
- وضع ماكس فيبر الإطار المنهجي للبحث في ٣ أقسام منهجية هى :

- الملامح العامة للبحث - المشاكل العلمية للبحث - مناهج البحث أو المسح العام

- **أهتم فيبر بالتمييز بين :**

- المسوح السوسيوسياسية - المسوح اسوسيولوجية

- اوضح فيبر فكرته عن الحياد الأخلاقي و فصل العمل عن السياسة الاجتماعية .

يرى فيبر ضرورة الاهتمام من قبل إدارة المصنع بكل من :

- إدراك حقيقة تكاليف الأجور .
- تقنين المواقف الإنتاجية كماً وكيفاً .
- تقنين الإنتاج .

ثانياً : دراسة ظاهرة تقييد الانتاج :

- ظهرت إحدى المقالات لفيبر ذات بعد تاريخي سوسيولوجي تحت عنوان " سيكوفيزيقية العمل الصناعي " .
- كانت دراسات فيبر الميدانية تهتم بظاهرة " التباطؤ في العمل " أو ما يعرف بظاهرة تقييد الانتاج القومي .
- وجد فيبر أن شكاوى العمال الصناعيين يرجع لسببين اساسيين هما :

أ- سياسة ترشيد أو عقلانية الأجور .
ب- تأثير هذه السياسات في زيادة الاضرابات العمالية .

٢- روثليسبرجر ودراسة المصنع كتنظيم اجتماعي :

- يعتبر روثليسبرجر من الرعي الأول من زملاء التون مايبو بجامعة هارفارد الذين ركزوا على دراسة العلاقات الإنسانية داخل التنظيمات الصناعية .

- وضع روثليسبرجر كتاب بعنوان " الإدراة و العمل " في عام ١٩٣٩م .

- تصور روثلييسبرجر أن للمصنع أو المؤسسة الصناعية وظيفتين أساسيتين هما :
١- وظيفة إدارارية ٢ - وظيفة اجتماعية

- كذلك سعى روثليسبرجر إلى التمييز بين نمطين من أنماط التنظيم داخل المؤسسة وهما :
١- التنظيم الرسمي ٢- التنظيم غير الرسمي

٣- ميللر وفورم و المدخل البنائي الوظيفي :

✓ قام ميللر وفورم بانتقاد الاتجاهات و المداخل التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية و التي تركزت على الدراسات الوصفية و السطحية .
✓ يرى ميللر وفورم أهمية تركيز البحث العلمي في علم الاجتماع الصناعي للانتقال من المجرد إلى الواقع .

✓ قام ميللر وفورم على أهمية تبني دراسة :
- الوحدات السوسيولوجية الكبرى - الوحدات السوسيولوجية الصغرى

✓ كذلك يرى ميللر وفورم أن ذلك يتم من خلال استخدام مدخلين أساسيين هما :
- المدخل البنائي الوظيفي - مدخل النسق الاجتماعي

٤- مارش وسيمون و نظرية اتخاذ القرارات :

- تعتبر نظرية اتخاذ القرارات من أهم الابعاد التحليلية في دراسة التنظيمات الرسمية العقلانية .

- فتح مارش وسيون المجال للدراسات التنظيمية من خلال كتابهم " التنظيم " حيث أشارا إلى أن التنظيمات لا تقوم على عامل واحد أو صفة واحدة ولكن على مبدأ تنظيم العمل .

- **يرى " مارش وسيون " أن المنطلق الأساسي لنظرية اتخاذ القرارات هو:**

- ضرورة إختيار الأفعال السليمة ذات العقلانية
- أهمية الوصول للفعل النهائي

- يندرج تحت نظريات اتخاذ القرار نوعين شهيرين هما :

١- نظرية القرار العقلاني .
٢- النظريات المرتبطة بالترشيد .

(٢) رئيسيس ليكرت و مدرسة ميتشجان :

- تطورت دراسات الجماعة أو الاتجاه التفاعلي و عملت على تحديث المداخل و النظريات التي تهتم بدراسة مشكلات علم الاجتماع الصناعي و قضاياه المختلفة التي بدأت تأخذ الطابع العلمي و الأكاديمي بعد أن ظهرت إسهامات علماء جامعة هارفارد بقيادة التون مابيو منذ أواخر العشرينات من هذا القرن .

- وجاءت جامعة ميتشجان لتساهم أيضاً في تطور علم الاجتماع الصناعي و ذلك عن طريق إجراء البحوث الميدانية المتخصصة و التي تركز على دراسة الجماعة داخل المؤسسات الصناعية و الإنتاجية وحاول التركيز على دراسة القيادة و الإشراف ودورهما في تنظيمات العمل و تطور الإنتاج و تحسين أحوال العلاقة بين العمال و الإدارة .

- ولقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود نمطين من الإشراف و القيادة داخل المؤسسات التي أجريت عليها الدراسة الميدانية بقيادة ليكرت و فريق بحثه وهما :

١- نمط الإشراف الأول: و الذي يدور حول العمال .
٢- نمط الإشراف الثاني : وهو يدور حول الإنتاج .

(٣) مورينو وسوسيو ميترية علاقات الجماعة :

- ارتبطت دراسة الجماعة في التنظيمات و المؤسسات الصناعية أو الاجتماعية عموماً ، سواء أكانت مؤسسات إنتاجية أم مؤسسات تقدم الخدمات و الرعاية الاجتماعية أم تقوم بعمليات التهذيب و الإصلاح و التأهيل النفسي و المهني ، بما حققته إسهامات علماء الاجتماع الصناعي و علماء النفس الاجتماعي و أيضاً المتخصصين في مجال علم النفس الصناعي ، وهذا ما ظهر واضحاً خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين ، إلا أننا نلاحظ ، أن تطور الاهتمام بدراسة الجماعة جاء عن طريق تحديث الدراسات التي كان يقوم بها أصحاب الاتجاه التفاعلي .

- مع تطور استخدام الأساليب المنهجية و طرق و أدوات البحث الأجتماعي مثل الملاحظة بأنواعها و المقابلة و تحليل المضمون و استمارة البحث وغيرها من الأدوات الأخرى .

- سعى مورينو لتطوير المقاييس السوسيومترية ، عندما وضع ما يعرف بمصفوفة العلاقات الاجتماعية و التي يفرغ فيها النتائج التي يتم التوصل إليها الباحث من المبحوثين التي يطلق عليها بإصطلاح السوسيو جرام أو يكشف عموماً عن أنماط العلاقات الاجتماعية ومن أهمها :

العلاقات المركزية و التي تظهر عندما تختار الجماعة فرداً واحداً بصورة محددة .
العلاقات المتبادلة ، التي تبدو فيها تبادل الاختيار بين فردين .
العلاقات المتتابعة التي تتابع العلاقة بين مجموعة من الأفراد كل منهم الآخر .
العلاقات الدائرية ، التي تبدأ بفرد معين ثم تنتهي إليه بعد الآخرين .
العلاقات المنفردة ، و تكشف عن فشل أحد الأفراد في جذب الآخرين حوله .

ثالثاً: تقييم إسهامات نظرية العلاقات الإنسانية و دراسة الجماعة :

- بعكس تحليل التراث التاريخي و التطوري لنشأة علم الاجتماع الصناعي خلال النصف الأخير من القرن العشرين ، أن كثيراً من آراء علمائه و دراساتهم النظرية و الميدانية قد خضعت للمزيد من التحليل و الدراسة و النقد و التقييم الشامل ، و ذلك في إطار تزايد الاهتمام من قبل المتخصصين بهذا العلم ، لتطور نظرياته الحديثة و أساليب و مناهج طرق بحثه و القضايا و الموضوعات التي طرحت منذ البدايات الأول من هذا القرن ، و اهتم بها علماء الاجتماع الصناعي بصورة عامة .

- و بالرغم من هذه الإسهامات الإيجابية لكل من أصحاب نظرية العلاقات الإنسانية أو الإتجاه التفاعلي في دراسة الجماعة داخل التنظيمات أو المؤسسات الصناعية ، إلا أن تحليل التراث السوسيولوجي لعلم الاجتماع الصناعي يعكس في الوقت ذاته مجموعة من الانتقادات إلى أصحاب هذه المدارس أو النظريات و التي يجب علينا أن نوجزها بصورة محددة في إطار تحليلنا للتراث العلمي لهذه النظريات .

أولاً: الانتقادات التي وجهت إلى نظرية العلاقات الإنسانية :

١- جاءت دراسات هاوثورن الشهيرة التي أجراها مايو في فترة تاريخية ، لم تكن قد تبلورت فيها معالم المشكلات الصناعية بعد .

٢- لم تعط اهتمامات أصحاب نظرية العلاقات الإنسانية بدء من جهود مايو حتى نهايتها أي نوع من الأهمية لوجود الصراع بين الأفراد أو الأشخاص و الجماعات داخل مؤسسات العمل و الإنتاج أو لظهور أنماط من الاتصال السلبي و الإشراف الإداري غير السليم أو ظهور قيادات مهنية غير متخصصة .

٣- ركزت جهود أصحاب نظرية العلاقات الإنسانية على أهمية الأشباع الاجتماعي داخل المؤسسات الصناعية ، وذلك عن طريق خلق نوع من الانتماء نحو العمل و الجماعة و ظهور التنظيمات الغير رسمية .

<u>اهتم مايو و زملاؤة عموماً بدراسة أنساق التكامل و التوازن بصورة مستمرة .</u>

٤- لقد أهملت دراسات العلاقات الإنسانية ، ما يعرف عموماً بالعلاقات الصناعية .

٥- جاءت تصورات أصحاب العلاقات الإنسانية إلى دراسة مشكلات العمل داخل المؤسسات أو المصانع فقط .

٦- عندما ركزت الدراسات الميدانية للعلاقات الإنسانية على دراسة المشكلات الواقعية في التنظيمات الصناعية قد أغفلت قواعد أساسية نظرية و منهجية هامة و ذلك لغياب الأمور النظرية .

ثانيا: الانتقادات التي وجهت إلى الاتجاه التفاعلي و دراسة الجماعة :

١- جاءت كثير من المفاهيم التي استخدمها علماء الاتجاه التفاعلي و دراسة الجماعة في التنظيمات أو المؤسسات الصناعية و الإنتاجية بصورة غامضة وغير محددة .

٢- تعرض استخدام القياس السوسيومتري للعديد من الانتقادات و لاستخدامه بصورة خاصة لدراسة شبكة العلاقات الاجتماعية .

٣- اعتمدت تحليلات أصحاب الاتجاه التفاعلي و دراسة الجماعة على تفسير المشكلات المرتبطة بالعلاقات و التفاعل و السلوك الفردي و الجماعة و اعتمادها على عامل واحد فقط مما يصعب وجود ذلك من الناحية الواقعي .

٤- كما جاءت انتقادات أخرى إلى أصحاب نظرية أو الاتجاه التفاعلي ولا سيما عند دراساتهم الميدانية و التجريبية على الجماعات الصغيرة و خضوع هذه الجماعات و سلوكها للتجارب المعملية التي يصعب عموماً وضعها تحت الشروط و الظروف الاختبارية .

٥- على مستوى البعد النظري جاءت كثير من أعمال و دراسات الجماعة لتواجه مشكلات متعددة .

٦- عندما ركز أصحاب دراسة الجماعة على دراسة مشكلات معينة داخل تنظيمات العمل و المؤسسات الصناعية اهتموا بالطابع الانتقائي لدراسة مشكلات محددة مثل التعاون و التضامن و التوازن أو التغيب أو الإنتاجية دون دراسة الصراع أو التنافر أو الرضا في العمل أو الإشباع الوظيفي و المهني و العلاقات الصناعية و النقابية أو علاقة تنظيمات العمل بالمجتمع الخارجي ككل .

دعواااتكم .. ابتهالينو